

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة فاطر من الآية (1) إلى الآية (3).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رحمة اولى اجنحة اجنحة مثنى وثلاث ورباع - 00:00:00
يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قادر ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم - 00:00:39

يا ايها الناس اذکروا نعمة الله عليکم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا الله الا هو فانها تؤفكون هذه السورة العظيمة سورة فاطر وتسمى سورة الملائكة - 00:01:07

وهي من السور المكية التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة شرفها الله قبل ان يهاجر الى المدينة صلوات الله وسلامه عليه وهذه السورة رابع سورتى تبدأ - 00:01:40

الحمد لله بعد سورة الفاتحة التي هي ام الكتاب وهي تتحدث عن نعم الله جل وعلا التي انعم الله جل وعلا بها على عباده دنياهم واخرتهم الاولى سورة الفاتحة التي هي عم الكتاب - 00:02:09

وسورة بعدها سورة الانعام وسورة الكهف وسورة رابع السور بعد الفاتحة وضعت بالحمد لله وهي من السور المكية التي تتحدث عن نعم الله جل وعلا وعن دعوة العباد - 00:02:41

الى توحيد الله جل وعلا وافراده بالعبادة يقول الله جل وعلا الحمد لله فاطر السماوات والارض حمد الله جل وعلا نفسه لانه هو المستحق الحمد المطلق الحمد المستغرق يعني الالف واللام - 00:03:11

للستغرق اي جميع انواع المحامد لله جل وعلا يستحقها وحده لا شريك له الحمد لله فاطر السماوات والارض حمد الله جل وعلا نفسه على خلق السماوات والارض وايجادهما وابداعهما على غير مثال سبق - 00:03:47

فهو جل وعلا يستحق الحمد لعظمته لانه خلق العظيم من مخلوقاته ويستحق الحمد لنعمه لانه جل وعلا سخر ما في السماوات وما في الارض لمصلحة العباد فيما في السماوات من الشمس - 00:04:25

والقمر والنجوم وما ينزل منها من المطر وما في الارض مما اوجد في الارض كله لمصلحة العباد فاستحق الحمد جل وعلا لذاته. ولعظمته استحق الحمد لنعمه جل وعلا المتواتية التي تترى على العباد - 00:04:53

خاطر السماوات والارض خالق ومبدع وموجد السماوات والارض علي ابن عباس رضي الله عنهم قال ما عرفت معنى فاطر حتى تخاصم عندي اعرابيان في بنر وقال احدهما انا فطرتها يعني انا - 00:05:28

اوجدتها تعرفت معنى فاطر ومن المعلوم ان بعض كلمات القرآن تدرك وتعرف باللغة العربية باللغة العربية ولذا فدراسة اللغة العربية لخدمة القرآن ولفهم الكتاب والسنة لانه اذا عرف لغة العرب معرفة صحيحة - 00:06:07

عرفة كثيرا من معاني كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويأتي فطر بمعنى شقا كما يقال للبعير اذا شقت الرياعية وخرجت يقال فاطر اذا شقت نابه وارتقت يقال هذا فاطر يعني سنه - 00:06:41

التي علامة هذه علامة بلوغ هذه السنة والسن تشق فتخرج تبين فهو جل وعلا مبدع السماوات والارض وخالق السماوات والارض

وموجد السماوات والارض على غير مثال سبق هذا من كمال قدرته جل وعلا وحكمته - [00:07:15](#)

لان ايجاد الشيء على نحو ما سبق اسهل من ايجاد شيء لم يسبق له مثيل الحمد لله فاطر السماوات والارض شاعل الملائكة رسلا من حكمته جل وعلا وكمال قدرته وكونه جل وعلا - [00:07:54](#)

للعلوم مستو على عرشه كائن من خلقه خلق الملائكة لمصالح عظيمة لعبادته جل وعلا ولزيكونوا رسلا منه جل وعلا الى من شاء من عباده فمنهم رسول المرسلين ومنهم رسول للأنبياء - [00:08:24](#)

ومنهم رسول للصالحين يسدونهم ويعينونهم ومنهم رسول للمجاهدين في سبيل الله ومنهم رسول لحفظ ما اراد الله جل وعلا حفظه ومنهم رسول لايصال ما اراده جل وعلا من بطش وشدة بالكافرين والظالمين - [00:08:59](#)

وهم رسول الله جل وعلا الى خلقه الاخيار منهم والاشرار من عباد الله الذين ابوا ان يعبدوا الله وحده فيسلط الله جل وعلا عليهم ويرسل اليهم رسلا للقضاء عليه ولما يريد الله جل وعلا بهم - [00:09:30](#)

شاعل الملائكة رسلا اجنحة وهم الملائكة لهم اجنحة وهم متفاوتون في هذا اولي اجنحة مثنى وثلاثة ورابع يزيد في الخلق ما يشاء مثنى يعني منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة اجنحة - [00:09:58](#)

ومنهم من له اربعة اجنحة ومنهم من يزيد اكثر من ذلك وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح وقد سد الافق ونقل بعض المفسرين ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:32](#)

احب ان يرى جبريل على صورته فقال له انك لا تستطيع فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فخرج صلى الله عليه وسلم الى الفضاء في ليلة مقمرة فرأى جبريل وقد سد الافق وله ست مئة جناح - [00:11:04](#)

وخشى على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل عليه السلام يهدى روعه عليه الصلاة والسلام وقال له لو رأيت فلانا من الملائكة يعني كأنه اكبر منه واكبر منه شكلا والله اعلم - [00:11:27](#)

ولا ينبغي للانسان ان يتصور سورة الملائكة لانه لا يحيط بها ولا يدركها ما يستطيع المرء ان يدرك شيئا الا شيئا قد اخبر عن صفتة سورة الملائكة على شكل الله اعلم بذلك - [00:11:46](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صور متعددة وعلى اشكال ويأتيه احيانا في صورة رجل من العرب كما جاءه صلى الله عليه وسلم احيانا على صورة دحية الكلب - [00:12:07](#)

رجل مشهور فكان يأتي على صورته فيظن من حضر ان هذا دحية الكلب وجاء على صورة رجل غريب لا يعرف كما في حديث جبريل المشهور الذي يسأل فيه جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والایمان والاحسان وعن - [00:12:26](#)

ساعة وعن اماراتها وهو كأنه رجل غريب جاء من بعد. يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن امر الدين ليتفقه الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم يسمعون جواب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:48](#)

ولي اجنحة مثنى وثلاث ورابع يزيد في الخلق ما يشاء يعني يزيد بعض الملائكة سيكون اكثر من اربعة اجنحة يزيد في خلق من شاء من عباده هذا يمتاز على الاخرين بالطول - [00:13:14](#)

هذا يمتاز على الاخرين بحسن الخلق هذا يمتاز على الاخرين بحسن الخلق هذا يمتاز على الآخرين حسن اللفظ والبيان هذا يمتاز على الاخرين بكل وکذا وامور كثيرة يزيد في الخلق ما يشاء - [00:13:43](#)

يعني ما شاءه من خلق شيء اوجده جل وعلا ولا يقتصر خلق الله جل وعلا على شيء محدد بل حسب ما اراده جل وعلا وشاءه ان الله على كل شيء قادر - [00:14:08](#)

ناسب خشم ختم هذه الاية الكريمة بهذه بهذه بเหذين باثباتات كمال القدرة لله جل وعلا. ان الله على كل شيء قادر فهو جل وعلا قادر على كل شيء المخلوق قد يكون عنده شيء من القدرة لكن يقدر على شيء ولا يقدر على شيء - [00:14:46](#)

والله جل وعلا على كل شيء قادر وبعد ذكر زيادة الخلق قال تعالى ان الله على كل شيء اراده قادر على ذلك جل وعلا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها - [00:15:24](#)

اذا اراد الله جل وعلا شيئاً خيراً للعباد لا احد يستطيع رده اراد الله لهؤلاء توبة لابد ان تحصل اراد الله جل وعلا لهؤلاء نعمة لابد وان تحصل اراد الله جل وعلا لهؤلاء شيئاً من الاشياء اي شيء - 00:15:56

ما احد يستطيع رده لا احد يستطيع ان يرد ما شاءه الله جل وعلا وما يمسك يمنع له من بعده لا احد يستطيع ان يرسل ما منع الله لا احد يستطيع ان يعطي - 00:16:31

شخصاً شيئاً من الاشياء لم يرده الله جل وعلا فما اراد الله اعطاءه لا احد يستطيع منعه كائناً من كان وما اراد الله جل وعلا منعه لا يستطيع احد ان يأتي به - 00:17:12

هذا الضمائر في قوله تعالى ما يفتح الله للناس برحمة فلا ممسك لها جاء مؤنث ابو امير لها وما يمسك سلام ارسل له جاء مذكر والمتقدم ماذا ماء ما يفتح الله - 00:17:52

وما يمسك كلها ماء جاءت في الاول مؤنث باعتبار معنى ماء ولمجانسة ما قبلها الرحمة وما يمسك فلا مرسل له، باعتبار معنى ماء التذكير وهو العزيز الحكيم وهو العزيز القوي الغالب - 00:18:24

الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها وناسب ختم هذه الآية الكريمة في هاتين الصفتين العظيمتين لأن فيهما عزة انه لا يستطيع احد ان يرد او يمنع او يعطي ما منعه الله - 00:19:03

لا احد يستطيع ان يعطي ما منعه الله ولا يستطيع احد ان يمنع ما اعطاه الله لانه عزيز وحكيم جل وعلا نسب ذلك لانه جل وعلا يعطي ويمنع لحكمة يعطي - 00:19:34

عطاء لحكمة ويمنع المنع لحكمة جل وعلا فهو لا يكون العطاء من باب الصدفة او يعطي من لا يستحق العطاء ويمنع من لا يستحق المنع بعض الناس ويمكن ان يكون في الدنيا - 00:20:01

يعطي من لا يستحق العطاء ويمنع من يستحق العطاء اما الله جل وعلا لا يتأنى اليه هذا ولا يمكن ان يوصف بهذا فهو اذا اعطى اعطى لحكمة والى منع منع لحكمة جل وعلا - 00:20:29

وتصرفاته جل وعلا على ما يشاء مع كمال القدرة وكمال الحكمة وحسن التصرف من الله جل وعلا والله جل وعلا بين في هذه الآية انه هو المنعم المتفضل وحده لا شريك له - 00:20:54

فهو المعطي وحده وهو المانع فهو المنعم وكما قال الله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكلمة الرحمة التي يرسلها الله جل وعلا تشمل جميع نعمه الصحة والمال - 00:21:35

والولد والعلم والبصيرة والعقل وحسن التصرف والتوفيق للعمل الصالح والمنع من العمل السيء كل هذه نعم الله ونعمه كثيرة. وقد قال جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ونعمه على العبد - 00:22:07

من حين ان القى في رحم امه نطفة الى ان يتوفاه الله جل وعلا الى ان يدخل اهل الجنة اهل النار النار والناس يتقلبون في نعم الله جل بعد ما بين جل وعلا - 00:22:40

كما لا قدرته وحسن صنعته وتفضله وانه هو المعطي المانع خاطب الناس جل وعلا بخطاب واضح بلغ يعرفونه ويدركونه بعد ما بين لهم نعمه التي عرفها كل عاقل قال يا ايها الناس - 00:23:11

اذكروا نعمة الله عليكم وليس المراد بالذكر هنا التعداد وانما شكر النعمة شكر النعمة ومن اعظم شكر النعمة افراد الله جل وعلا بالعبادة يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم - 00:23:55

هل من خالق غير الله هل اوجد وخلق واعطى ومنع احد غير الله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض تأملوا في ارزاق الله جل وعلا التي تأتیكم - 00:24:27

منها ما يأتي من السماء ومنها ما يخرج من الارض وكلها هل يستطيع احد من المخلوقين ان ينزل المطر على الناس هل يستطيع احد من المخلوقين او من الاصنام التي يعبدونها ان ينبتوا الارض - 00:24:59

ويخرج النبات هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا الله الا هو هم يعترفون لانه لا يوجد غير الله ولا يوجد رازق غير

الله ولا يوجد محيي ولا مميت الا الله - 00:25:22

لأنهم كما هو معلوم يعترفون بتوحيد الربوبية الكفار يعترفون بتوحيد الربوبية وإنما ينكرون توحيد الالوهية والله جل وعلا استدل عليهم بآياتهم لتوحيد الربوبية بوجوب اثباتهم لتوحيد الالوهية اذا كان هو الخالق هو الرازق هو المحيي هو المميت - 00:25:58 والمعطى هو المانع فهل يليق بك ايها المخلوق ان تعبده وتعبد معه غيره اذا كان واحد في ربوبيته فيجب عليك ايها المخلوق ان توحده في الوهيتها يخلق هو ويعبد الصنم - 00:26:32

يرزق هو ويعبد الصنم تعالى الله وتقديس هل من خالق غير الله هل يوجد خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض ثم انه جل وعلا قرر وحدانيته ليعرف بها الخلق - 00:27:05

لا الله الا هو الواحد الباقي وكما انه الخالق والواحد في الخلق فهو الواحد في الوهيتها لا الله الا هو فان تصرفون يعني كيف فان تؤفكون كيف تصرفون عن عبادته عبادة ما سواه - 00:27:35
كيف تؤفكون تصرفون انتم في هذا اذا صرفتم العبادة لغيره كنتم عفاكين او مأفوكيين كاذبين في ذلك والافك اشد انواع الكذب كما قال الله جل وعلا ان الذين جاءوا بالافك - 00:28:04

عصبة منكم كذبوا على عائشة رضي الله عنها واختلفوا عليها ما هي براء منه رضي الله عنها وارضاها اذكروا نعمة الله عليكم فهم معتبرون بها وانما يأمرهم جل وعلا بشكرها - 00:28:36

وذكرها انهم معتبرون بالنعمة اذا اعترفوا بالنعمة لزمهم الاعتراف بالوحدانية في العبادة ومن المعلوم ان انواع التوحيد ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد الربوبية توحيد الله جل وعلا بافعاله - 00:29:01

وهذا يعترف به المشركون توحيد الله بافعاله. ما هي الخلق والرزق والاحياء والاماتة ولابجاد والاعدام وغير ذلك توحيد الالوهية توحيد الله جل وعلا بافعال العباد ان توحد الله جل وعلا بعبادتك. بصلاتك بصيامك - 00:29:37

بطاعتكم لله. بذبحك باستغفارك بسؤالك بخوفك برجائك وهكذا ان توحد الله بافعالك توحيد الاسماء والصفات ان توحد الله جل وعلا باسمائه الحسنة وصفاته العلى يعني لا تشبهه بصفات المخلوقين اذا المرء عبد الله وعبد معه غيره هل وحد الله بافعاله - 00:30:12
اذا اعترف لان الله واحد في خلقه ورزقه هذا ايمان بتوحيد الربوبية وهذا وحده لا يكفي لان كفار قريش مؤمنون بتوحيد الربوبية توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية والنار من وحد الله جل وعلا - 00:30:48

بالوهيتها كان من اهل الجنة ومن كفر بالله جل وعلا في الوهيتها كان من اهل النار وتوحيد الاسماء والصفات ان نصف الله جل وعلا بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:31:49

وبما وتنفي عن الله جل وعلا صفات النقص والعيب ومذهب اهل السنة والجماعة في اثبات الاسماء والصفات ونبي الند والشهوة والنظير لله جل وعلا الاثبات اجمالاً الاثبات تفصيلي والنفي اجمالاً - 00:32:12

الاثبات لا ثبت الا ما ثبت في الكتاب او السنة والنفي اجمالاً نقول ليس كمثله شيء ما يشبه المخلوقين جل وعلا وهو السميع البصير وهنا الاثبات بالتفصيل لا ثبت لله جل وعلا صفة لم يثبتها الله جل وعلا في كتابه. ولم يثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته - 00:32:40

والله جل وعلا في هذه في هذه الآيات الكريمة يبين كما لا قدرته وعز وكمال عزته جل وعلا ان ما شاءه كان وما لم يشاء لم يكن ويبين كمال حكمته جل وعلا - 00:33:22

بانه في ان جميع تصرفاته جل وعلا لحكمة ويدرك العباد جل وعلا بنعمته عليهم ثم يأمرهم ويبين لهم انه يلزمهم اذا اعترفوا بذلك ان يعترفوا بوحدانية جل وعلا وحده لا شريك له - 00:33:44

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:34:15